أدوات الشرط غير الجازمة

أمَّا– لَوْ– إذَا– كلَمَا– لَولاَ– لومَا

الأمثلة:

و لم أرَ كالمعروفِ، أمَّا مذاقُهُ فحلْوٌ، وأمَّا وجهُه فجميلُ

أ {فأما اليتيم فلا تقهر}

{وأما بنعمة ربك فحدث}

ب {ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير}

{ولو شاء ربك ما فعلوه}

ج إذا أقبلَتِ الدنيا على المرءِ أعارتْهُ محاسنَ غيرِه، وإذا أدبرَتْ عنْهُ سلبتْهُ محاسنَ نفسِهِ.

إذَا العقلُ تمَّ نقصَ الكلامُ.

{كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله}

د {كلما نضجت جلودهم بدلنهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب}

لَوْلا التاريخُ لذهبَ كثير من أخبارِ الأقدمين.

هـ لولا رحمةُ اللهِ لهلكَ الناسُ.

لولا الأستاذُ ما فهمتُ الدرسَ.

لَوْمَا الكتابةُ لضاعَ معظمُ العلمِ

لَوْمَا المشقةُ لسادَ الناسُ.

لَوْمَا الشوقُ لم أكتبْ إليكَ.

الإيضاح:

إذا تأمَّلت أدوات الشرط في الأمثلة السابقة وجدتها غير جازمة، وإذا تدبرت معانيا و جدت الحرف (أمَا) في أمثلة المجموعة الأولى (أ) يفيد التفصيل، أي تفصيل كلام مجمل وبيان أقسامه ، وقد جاء ذلك واضحاً في الأمثلة الأربعة الأولى: أما مذاقه...، وأما وجهه...، فأما اليتيم...، وأما بنعمة ربك...، وتلاحظ في الأمثلة السابقة أن (أمّا) تحمل معنى الشرط وهى تطلب جواباً لنيابتها عن أداة الشرط (مهما) وفعله. فالنحاة يقدرون (أمَّا) ب (مهما يكن من شيء)، فإذا قلت: أمَّا مذاقه فحلو،

فالتقدير: مهما يكن من شيء فمذاق المعروف حلو، فحذف فعل الشرط وأداته وأقيمت أمّا مقامهما، فصار التقدير: أمَا مذاقه فحلو، فأخرت الفاء إلى الجزء الثاني وهذه الفاء لازمة فيا جواب الشرط.

ولا يلي " أمَّا " فعل لأنها قائمة مقام شرط وفعل وإنما يليها الاسم سواء كان مبتدأ نحو: أمّا مذاقه، وأمَّا وجهه، أو مفعولاً به نحو: أمَّا اليتيم، أو جاراً ومجرورا نحو: وأمَّا بنعمة ربك.

تأمَّل مثالي المجموعة الثانية (ب) تجد (لو) يحمل معنى الشرط أيضاً، وهى كما يقول المعربون: حرف امتناع لامتناع، معنى ذلك أن الجواب امتنع لامتناع الشرط. فقوله: **{ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير}** معناه: أن الاستكثار من الخير والأعمال الصالحة امتنع لامتناع علمه بالغيب.

أعد نظراً في المثالين السابقين تجد جواب لو في المثال الأول وهو (استكثرت) جاء مقترنا باللام وذلك لأن الفعل ماض مثبت. وفى المثال الثاني هو (ما فعلوه) جاء مجرداً من اللام وذلك لأن الفعل ماض منفي.

ثم تأمل مثالي المجموعة الثالثة (ج) تجد (إذا) متضمنة معنى الشرط وهى ظرف لما يستقبل من الزمان وتكون مضافة لجمل، فعل الشرط بعدها والعامل فيها الجواب. فجملة: أقبلت الدنيا، فعل الشرط في محل جر بإضافة (إذا) إليها، و (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان في محل نصب بجوابه وهو أعارته. ولا يلي إذا إلا فعل ظاهر كما في المثال الأول أو مقدر كما في المثال الثاني، فكلمة (العقل) بعد (إذا) في هذا المثال فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، فالتقدير: إذا تم العقل تم.

ثم تأمل مثالي المجموعة الرابعة (د) تجد كلمة (كلما) تفيد التكرار والاستمرار وهى منصوبة على الظرفية الزمانية بجوابها، ولا يلي (كلما) إلا الفعل الماضي كما رأيت في المثالين السابقين.

وأخيراً تأمَل أمثلة المجموعتين الخامسة والسادسة (هـ ، و) تجد أن كلمتي لولا ولوما يفيدان الشرط ويقول عنهما المعربون إن كلا منهما حرف امتناع لوجود. ومعنى ذلك أن جوابهما امتنع لوجود الشرط.

فإذا قلت: لولا التاريخ لذهب كثير من أخبار الأقدمين ، فمعنى هذه العبارة أنه امتنع ذهاب كثير من أخبار الأقدمين لوجود التاريخ. وإذا قلت لوما الكتابة لضاع معظم العلم فمعنى هذه العبارة: إن ضياع العلم امتنع لوجود الكتابة.

ولولا ولوما مختصان بالأسماء ويليهما دائما اسم مرفوع يقع مبتدأ وخبره محذوف وجوباً. أما جوابهما فمثل جواب لو يقرن باللام إذا كان ماضياً مثبتا ويتجرد منها إذا كان ماضياً منفياً وذلك كما رأيت في الأمثلة السابقة.

القاعدة:

أدوات الشرط التي لا تجزم هي:

١- أما: وهى حرف يحمل معنى الشرط ويفيد التفصيل غالباً. وهى تطلب جواباً لنيابتها عن أداة الشرط (مهما) وفعله. وتلزم الفاء جوابها، ولا يليها إلاّ الاسم سواء كان مبتدأ أو مفعولاً به أو جاراً ومجروراً.

٢- لو: وهي حرف يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط. وجوابها إذا كان ماضياً مثبتاً اقترن باللام وإذا كان منفيا تجرد منها.

٣- إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، ولا يليها إلاّ الفعل ظاهراً أو مقدراً.

٤- كلما: ظرف يفيد التكرار وهى منصوبة على الظرفية الزمانية بجوابها، ولا يليها إلا الفعل الماضي.

٥، ٦- لولا ولوما: وهما حرفان يفيدان امتناع الجواب لوجود الشرط. ويليهما دائماً اسم مرفوع يعرب مبتدأ وخبره محذوف وجوباً. أما جوابهما فمثل جواب لو يقترن باللام إذا كان ماضياً مثبتاً ويتجرد منها إذا كان منفيا.

وجميع هذه الأدوات لا تجزم وإنما تفيد ارتباط شيء بشيء آخر فقط.

تمرينات

- ١ -

بيِّن في العبارات الآتية أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة، وفعل الشرْط وجوا به:

١- {ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون}

٢- {أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر}

٣- {ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض}

٤- فإن تدن مني تدن منك مودة.

٥- " إذا أحب الله عبداً حبّبه إلى الناس ".

٦- " لو سبق القدر شيء لسبقته العين ".

٧- " لو جمعت الخيل في صعيد واحد ما سبقها إلاّ أشقر ".

٨- {كلما دخلت أمة لعنت أختها }

٩- {كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيذوا فيها}

١٠- {وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولون سحاب مركوم}

١١- {ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون}

١٢- {إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا}

١٣- لو عرف المرء مقداره لم يفخر المولى على عبده

١٤- إذا فزعوا طاروا إلى مستغيثهم طوال الرماح لا ضعاف ولا عزل

١٥- إن تدن منّي شبرا أدن منك ذراعاً.

١٦- إذا المرء لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

١٧- لولا العقول لكان أدنى ضيغم أدنى إلى شرف من الإنسان

١٨- وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

١٩- اللهم لولا أنت ما اهتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلَنْ سكينة علينا

وثبِّت الأقدام إن لاقينا

٢٠- أيان تحسن سريرتك تحمد سيرتك.

٢١- قال ابن سهل الأندلسي:

ظمئت منك لوعد فكان وردي السرابا

لا خاب سُؤلُك أما سُؤلي لديك فخابا

٢٢- قال عليه السلام: " آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان"

- ٢ -

ضع في كل مكان خال مما يأتي جواب شرط مناسباً:

١- لولا المحبة.....

٢- لو عطف على الفقراء.....

٣- لولا الشمس.....

٤- لولا الأمل.....

٥- كلما زارني أخوك.....

٦- إذا تخاصم اللصان.....

٧- لوما البشرى بنجاحك.....

٨- لولا حبّ المال.....

٩- إذا وعدت.....

١٠- لولا أدبك.....

- ٣ -

خطب عليَ بن أبي طالب في المسلمين يستنفرهم لقتال معاوية فقال:

أمَا بعد، فإن لي عليكم حقاً، وإن لكم علي حقاً: فأما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم، وتعليمكم كي لا تجهلوا، وتأديبكم كيما تعلموا، وأما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة، والنصيحة لي في المشهد والمغيب، والإجابة حين أدعوكم والطاعة حين آمركم ".

قال معاوية لابنه يزيد: يا بني إني قد خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان إذا مضى لحاجته وتوضأ، أصب الماء على يديه. فنظر إلى قميص قد انحرف من عاتقي، فقال لي:" يا معاوية. ألا أكسوك قميصا؟ قلت: بلى. فكساني قميصاً لم ألبسه إلا لبسة واحدة: وهو عندي "

استخرج من النصين السابقين ما يأتي:

١- أداتي شرط ثم بيِّن فعل كل منهما وجوابه.

٢- مضارعا مجزوماً ثم بيِّن علامة جزمه.

٣- حرفاً ناسخاً خبره شبه جملة.

٤- فعلاً من الأفعال الخمسة منصوباً وبيَن فاعله.

- ٤ -

نموذج للإعراب:

أعرب ما يأتي:

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط في محل نصب بظمئت.

أنت: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها.

لم: حرف نفي وجزم.

تشرب: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، وجملة (لم تضرب) مفسرة للجملة

قبلها لا محل لها من الإعراب.

مراراً: منصوب لنيابته عن المفعول المطلق.

على القذى: جار ومجرور متعلق بتشرب.

ظمئت: فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب جواب إذا.

أي الناس: اسم استفهام ومضاف إليه. وجملة (تصفو مشاربه) خبر أي.

- ٥ -

أعرب ما يأتي:

- إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
- ولولا اختبار بعد طول تجارب لكنا كثيراً بالظواهر نغتر
- إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
- إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدِّق ما يعتاده من توهم